دخل على ابى عثمان النهدى للعيادة فقال يا ابا عثمان ادع الله تع بدعوات قد بلغك فى دعاء
المريض ما قيل فيه فحمد الله واثنى عليه وتلى اية من كتاب الله تع وصلى على النبى صلى الله
عليه وسلم ثم رفع يده ورفعنا ايدينا ودعنا فلما وضعنا ايدينا فقال ابشروا فوالله لقد
استجاب لكم فقال الحسن اتحلف على الله قال نعم لو حدثتنى بحديث لصدقتك فكيف لا اصدقه
وانه يقول ادعونى استجب لكم فلما خرجوا قال الحسن انه لافقه منى كذا فى تنبيه الغافلين
ومنها تجديد التوبة عن الخطايا **والاثام** حتى تتطهر باطنه من الاثام التى هى الدنس الباطن
فيكون اقبل الى القبول ويكون مراده اقرب الى الحصول قال فى الاحياء الادب الباطن فى الدعاء
الذى هو الاصل فى الاجابة التوبة ورد المظالم والاقبال على الله عز وجل بكنه الهمة فذلك
هو السبب القريب فى الاجابة يروى عن كعب الاحبار رحمه الله قال اصاب الناس قحط شديد
على عهد موسى عم فخرج موسى ببنى اسرائيل يستسقى بهم فلم يسقوا ثم خرج ثلث مرات فلم
يسقوا فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام انى لا استجيب لك ولا لمن معك وفيكم
نمام فقال موسى عليه السلام قال يا رب ومن هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله عز وجل
اليه يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما فقال موسى عليه السلام لبنى اسرائيل توبوا باجمعكم
عن النميمة فتابوا فارسل الله عليهم الغيث وقال سفيان الثورى بلغنى ان بنى اسرائيل قحطوا
سبع سنين حتى اكلوا الميتة من المزابل واكلوا الاطفال وكانوا كذلك يخرجون الى الجبال
يبكون ويتضرعون فاوحى الله عز وجل الى انبيائهم لو مشيتم الى باقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ
ايديكم عنان السما وتكل السنتكم عن الدعاء فانى لا اجيب لكم ولا ارحم منكم باكيا
حتى تردوا المظالم الى اهلها ففعلوا فمطروا من يومهم وقال ابو بكر الصديق التاجى
خرج سليمان عليه السلام يستسقى فمر بنملة ملقاة على ظهرها رافعة قوايمها الى السماء
وهى تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب غيرنا فقال
سليمان عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم الى هنا من الاحيا **لا يعجل فى طلب
المسؤل** وذكر فى تنبيه الغافلين روى عن حسن البصرى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا وكيف يستعجل يا رسول الله قال يقول العبد
دعوت الله فلم يستجب لى انتهى **ولا يستبطى** ذكر فى الخبر ان موسى عليه السلام دعى على فر
عون وقومه بالهلاك فامن هرون فاوحى الله تع ان قد اجيبت دعوتكما فاستقيما
قال ابن عباس رضى الله عنهما كان بين الدعاء وبين الاجابة اربعون سنة كذا ذكر فى
تنبيه الغافلين **ولا يمل** قال فى مختار الصحاح مل الشى ومل من الشى يمل بالفتح ملالا وملة
وملالة ايضا اى سيم انتهى وهو من باب علم اى ولا يسئم ولا يفتر من الدعاء فيدعه
قال النبى صلى الله عليه وسلم من يمل من الدعاء لا يقبل دعاؤه وايضا ينبغى ان يعلم الله تع

اخفى كثيرا

اخفى كثيرا من الاشيا الحكمة فيه فانه تع قد اخفى رضاه فى الطاعات حتى يرغبوا
الى كلها من الفرايض والنوافل واخفى غضبه فى المعاصى ليتجردوا عن كلها اى من
الكباير والصغاير واخفى وليه بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى الاسم الاعظم
ليعظموا كل الاسماء واخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا على كل الصلوات واخفى قبول
التوبة ليواظبوا على جميع اقسام التوبة فى كل الاوقات على سبيل التكرار واخفى وقت الموت ليخافوا عنه
فى كل وقت واخفى ليلة القدر ليعظموا جميع الليالى بالقيام قالوا فكذا اخفى الاجابة فى الدعاء
ليبالغوا على كل الدعوات **فان من العباد ان يسمع الله تع ويقبل تضرعه** ويجيب دعاؤه
يقال اسمع دعائى اى اجبه **ويوخر اعطا سؤله** بسكون الهمزة وهو ما يساله الانسان قال الله تع
اوتيت سؤلك يا موسى وفى بعض النسخ سؤاله على وزن الدعاء وهو التاخير اما لان وقته المقدر
بعد لان كل شىء وقتا مقدرا فى الازل واما لان الله تع يحب الالحاح والمبالغة واما الخير
ذلك مما علمه الله تع وقد يكون بحيث لم يقدر فى الازل قبول دعائه ليعطى ثوابا فى الاخرة
كذا فى التنوير قال فى تنبيه الغافلين عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب له فاما ان يعجل له فى الدنيا واما ان يوخر له فى الاخرة
واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعى ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وعن يزيد الرقاشى
انه قال اذا كان يوم القيامة عرض الله للعبد كل دعوة دعى فى الدنيا ولم يكن استجاب له فيقول
له عبدى دعوتنى يوم كذا فامسكت عليك دعوتك فهذا الثواب مكان ذلك الدعاء فلا يزال
العبد يعطى من الثواب حتى يتمنى انه لم يكن استجيب له فى الدنيا انتهى وفى الخبر ان الله تع ليبتلى
العبد وهو يحبه ليسمع تضرعه **ولا يخير ربه فى الاجابة فيقول اعطنى كذا ان شئت
او اغفر لى ان شئت** وفى المصابيح روى عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعى احدكم فلا يقول اللهم اغفر لى ان شئت ارحمنى ان شئت ارزقنى ان شئت وليعزم
مسالته انه يفعل ما يشاء لا مكره له وفى رواية ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله
تع لا يتعاظمه شىء اعطاه انتهى قال زين العرب فى شرح هذا الحديث نهى عليه السلام فى قول
ان شئت فى الدعاء لانه شك فى القبول ولان قولك لاحد افعل كذا ان شئت معناه
جعلت الخيرة اليك يعنى لم يكن قبل قولك ان شئت مختارا بل كان عليه الفعل شاء او لم يشا
وجعلته مخيرا بقولك ان شئت وهذا غير جايز فى حقه تع اذ لا حكم لاحد عليه وليس لاحد
ان يكرهه بل هو فعال لما يشاء فكيف يجوز ان يقول ان شئت بل يسال السايل منه بلا تردد وشك
انتهى كلامه **ويواظب على الدعاء ويواليه مرة بعد اخرى الى سبع مرات** عن ابن مسعود
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله تع يحب
ان يسال وافضل العبادة انتظار الفرج وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)